

تفاحت الزھب

Arabcomics.net

الاساطير



دار
شهرزاد

الاستاذ

تفاحہ کے لکھنے

والاستاذ

في كتاب

حقوقنا الخيرية

الطبعة الثانية

آذار (مارس) ١٩٧٩

بُسْتَانُ السُّلْطَانِ

كَانَ السُّلْطَانُ بَارَابَانَ يَعْشُ فِي مَمْلَكَتِهِ مَعَ أَبْنَائِهِ
الْأَمْرَاءِ الثَّلَاثَةِ . يُحِيطُ بِقَصْرِه بُسْتَانٌ كَبِيرٌ مَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ
الثَّمَارِ وَالْخَضَرِ ، مِنْهَا شَجَرَةٌ تُفَاحٍ غَرِيْبَةٌ عَجِيْبَةٌ تَتَأَلَّقُ
بَيْنَ أَوْزَاقِهَا تُفَاحَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ . وَقَدْ لَاحَظَ
السُّلْطَانُ يَوْمًا أَنَّ ثَمَارَهَا تَنْقُصُ مِنْ حِينٍ إِلَى آخَرَ ، فَغَضِبَ
وَأَرْسَلَ حُرَّاسَهُ لِمُرَاقَبَةِ الْبُسْتَانِ وَالْقَبْضِ عَلَى السَّارِقِ ، فَلَمْ
يُوفِّقُوا فِي مَعْرِفَةِ اللَّصِّ الَّذِي يَسْطُو عَلَيْهَا .

حَزِنَ السُّلْطَانُ حُزْنًا شَدِيدًا ، وَتَنَغَّصَ عَيْشُهُ ، فَجَاءَهُ
أَبْنُهُ الْبِكْرُ وَقَالَ لَهُ :

— سَأَقُومُ بِحِرَاسَةِ الشَّجَرَةِ بِنَفْسِي يَا أَبَتِ ، وَلَا شَكَّ
فِي نَجَاحِي حَيْثُ أَخْفَقَ الْآخَرُونَ .

فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءَ تَوَجَّهَ إِلَى شَجَرَةِ التُّفَاحِ وَتَمَدَّدَ تَحْتَهَا
مُتَرَقِّبًا ، وَلَكِنَّ النَّعَاسَ أَذْرَكَهُ فَنَامَ . وَفِي الصَّبَاحِ سَأَلَهُ
وَالِدُهُ عَمَّا جَرَى قَائِلًا :

— أَتَحْمِلُ إِلَيَّ خَبْرًا سَارًّا ؟ أَقْبَضْتَ عَلَى السَّارِقِ ؟

أَجَابَ وَهُوَ يُخْفِي عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ غَفَا :

— كَلَّا يَا أَبَتِ ! مَعَ أَنِّي لَمْ أَغْمِضْ جُفُونِي طَوْلَ
الَّيْلِ .

فِي الْمَسَاءِ التَّالِي ذَهَبَ الْأَخُ الْأَوْسَطُ لِلْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ ،
وَهُوَ بِدَوْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ تَمَدَّدَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، أَذْرَكَهُ
النَّعَاسُ ، فَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا . وَذَكَرَ لِوَالِدِهِ أَنَّهُ لَمْ يَرَ
السَّارِقَ ، مَعَ أَنَّهُ ، حَسَبَ زَعْمِهِ ، ظَلَّ سَاهِرًا طَوْلَ

الليل . وجاء دور ايفان الأمير الأصغر في الحراسة ،
فلم يقعد على الأرض ، ولم يتمدد تحت الشجرة بل
ظل متنبها يقظا . وأخذ يفرك وجهه بالندى المتساقط
عليه . وما حان منتصف الليل حتى لاح له بين
الأغصان ضوء أخذ يشتد شيئا فشيئا بحيث أثار الأشجار
كلها . وتبين له أن الضوء صادر عن عصفور
من نار ، سقط على شجرة التفاح وأخذ ينقر ثمارها
ويأكلها . فتسلل ايفان يهدوء وأقرب منه ، وأمسك
بذنبه ، فصفق بجناحيه وطار تاركا في يد الأمير ريشة
كبيرة منه .

في الصباح قال له والده :

— أعرفت السارق يا ايفان ؟

أجاب الأمير :



G. S. S. P. A.

— لَمْ أَقْبِضْ عَلَيْهِ يَا أَبَتِ ، وَلَكِنِّي عَارِفٌ مَنْ
يَأْكُلُ ثَمَرَ التَّفَّاحَةِ . إِنَّهُ طَائِرُ النَّارِ . وَلِتَتَأَكَّدَ مِنْ كَلَامِي
إِلَيْكَ بِهَذِهِ الرِّيشَةِ الَّتِي أَنْتَزَعْتُهَا مِنْ ذَنَبِهِ .

رِحْلَةُ الْأَمْرَاءِ

مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ نَسِيَ السُّلْطَانُ حُزْنَهُ عَلَى التَّفَّاحَاتِ ،
وَأَصْبَحَ طَائِرُ النَّارِ هَمَّهُ الْأَوْتَحَدَ ، فَدَعَا أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ يَوْمًا
وَقَالَ لَهُمْ :

— يَا أَبْنَائِي الْأَعِزَّاءَ ! خُذُوا أَحْسَنَ مَا تَمْلِكُ مِنْ خِيُولٍ
وَسَافِرُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَعُودُوا إِلَيَّ بِطَائِرِ النَّارِ ،
فَهُوَ بُغْيَتِي مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ .

خَرَجَ الْفَتَيَانُ مِنْ قَصْرِ أَبِيهِمْ وَهُمْ مُجَهَّزُونَ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ فِي رِحْلَتِهِمْ ، وَتَوَجَّهَ الْإِبْنُ الْبِكْرُ فِي طَرِيقٍ ، وَسَارَ

الثاني في طريق آخر ، وتابع ايفان سيره في ثالث ، على
أمل أن يوفق أحدهم ، على الأقل ، في العثور على
الطائر العجيب ، ويعود به إلى والده السلطان .

بعد مرور ساعات من السفر توقف ايفان وقد أحس
بالتعب وبحر الشمس ، وتمدد في ظل شجرة ، تاركاً
جواده يرعى قربهِ . ولما استيقظ تلفت حوله فلم يجد
لجواده أثراً . وقام يفتش عنه في كل مكان ، حتى
انتهى به الأمر إلى العثور على بقايا من عظامه ، فذب
الأس في قلبه لهذه البداية المشؤومة ، وتابع طريقه مشياً
على الأقدام .

الأسد الرمادي

ظل يسير ويسير إلى أن تعبت قدماه ، فقعده على

الْعُشْبِ مُفَكَّرًا فِي حَالَتِهِ ، فَإِذَا بِأَسَدٍ رَمَادِيٍّ أَلْوَنِ ،
غَرِيبِ أَلْهِيَّةٍ يُفَاجِئُهُ وَيَقُولُ لَهُ :

— لِمَ أَنْتَ حَزِينٌ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟

— إِنِّي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِي ، لِأَنِّي فَقَدْتُ جَوَادِي ..

— لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا جَرَى . كُنْتُ جَائِعًا فَأَكَلْتُهُ .
وَمَا عَلَيْكَ الْآنَ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ لِي الْغَايَةَ مِنْ رِحْلَتِكَ ،
فَلَعَلِّي قَادِرٌ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ فِي تَحْقِيقِ رَغْبَتِكَ .

— أَرْسَلَنِي وَالِدِي لِأُقْتَشَ عَنْ طَائِرِ النَّارِ .

— لَا بَأْسَ بِضِيَاعِ حِصَانِكَ . فَلَوْ رَكِبْتَ ظَهْرَهُ
وَعَدَوْتَ بِهِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ لَمَا وَصَلْتَ إِلَى بِلَادِ هَذَا
الطَّائِرِ الْعَجِيبِ . أَنَا وَتُحْدِي أُعْرِفُ أَتَيْنَ يَكُونُ . إِمْتِطِ
ظَهْرِي وَتَمَسَّكْ بِعُفْرَتِي جَيِّدًا ، فَأَنَا بِخِدْمَتِكَ مِنْ الْآنَ
فَصَاعِدًا .

امْتَثَلَ إِيْفَانَ لِكَلَامِ الْأَسَدِ الرَّمَادِيِّ فَاجْتَازَ بِهِ الْغَابَاتِ
وَالْبُحَيْرَاتِ وَالسُّهُولَ حَتَّى وَصَلَ أَمَامَ قَلْعَةٍ كَبِيرَةٍ مُحَصَّنَةٍ ،
فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ :

— اسْتَمِعْ إِلَيَّ جَيِّدًا ، وَتَذَكَّرْ كُلَّ كَلِمَةٍ أَقُولُهَا لَكَ .
تَسْلُقُ سُورَ الْقَلْعَةِ وَلَا تَخْشَى بَأْسًا لِأَنَّ جَمِيعَ الْحُرَّاسِ
نَائِمُونَ . فَإِذَا دَخَلْتَهَا تَوَجَّهْ إِلَى قَاعَةِ الْإِسْتِقْبَالِ فَتَجِدْ
نَافِذَةً مُشَرَّعَةً ، عُلِّقَ بِهَا قَفْصٌ مِنْ ذَهَبٍ وَهُوَ مَفْتُوحُ
الْبَابِ ، وَفِي دَاخِلِهِ طَائِرُ النَّارِ ، فَخُذْهُ وَحَازِرْ أَنْ تَمَسَّ
الْقَفْصَ نَفْسَهُ .

أَطَاعَ الْأَمِيرُ كَلَامَ الْأَسَدِ ، وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ وَوَجَدَ طَائِرَ
النَّارِ فِي قَفْصٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقٍ فِي نَافِذَةٍ مِنْ قَاعَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .
فَأَمْسَكَ بِهِ وَأَخْفَاهُ تَحْتَ سِتْرَتِهِ ، وَوَقَفَ مُتَعَجِّبًا دِهْشًا
أَمَامَ الْقَفْصِ النَّفِيسِ الْبَرَّاقِ ، وَنَسِيَ تَحْذِيرَ الْأَسَدِ ، فَسَّهَّ

بِيَدِهِ مُتَفَحِّصاً . فَمَا كَادَ يَأْمَسُهُ حَتَّى انْطَلَقَتْ صَفَارَاتُ
الْإِنْذَارِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَدُقَّتِ الطُّبُولُ ، وَنُفِخَ فِي
الْأَبْوَاقِ ، فَتَنَّبَهُ الْحُرَّاسُ وَقَبَضُوا عَلَى الْأَمِيرِ وَأَقْتَادُوهُ إِلَى
قَائِدِ الْقَلْعَةِ ، فَقَالَ لَهُ غَاضِباً :

— مَنْ أَنْتَ ؟ مَا جِئْتَ تَفْعَلُ فِي قَلْعَتِي الْمَنِيَعَةِ ؟

— أَنَا الْأَمِيرُ ائِفَانُ ، ابْنُ السُّلْطَانِ بَارَابَانَ .

— أَلَيْسَ مِنَ الْعَارِ ، وَأَنْتَ تَدَّعِي الْإِمَارَةَ ، أَنْ
تَأْتِيَ مِنْ بِلَادِكَ لِتَشْرِقَ ؟

— حَقًّا تَقُولُ ، وَلَكِنَّ طَائِرَكَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى حَدِيقَتِنَا
وَأَكَلَ تَفَاحَاتِنَا الذَّهَبِيَّةَ .

— لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي الطَّائِرَ لَقَدَّمْتُهُ لَكَ هَدِيَّةً أَحْتَرَاماً
لِوَالِدِكَ السُّلْطَانِ . أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ قَبَضْتُ عَلَيْكَ مُتَلَبِّساً
بِالْجَرِيْمَةِ فَلَنْ أُعْطِيكَ إِيَّاهُ إِلَّا إِذَا حَقَّقْتَ رَغْبَةً مِنْ

رَغْبَاتِي .

— وَمَا رَغَبْتُكَ ؟

— فِي الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ لَنَا يَعْيشُ الْأَمِيرُ قُرْمَانٌ ، وَهُوَ
يَمْلِكُ جَوَاداً عُرْفُهُ وَكُلُّ وَبَرٍ عُنْقِهِ مِنْ الذَّهَبِ الْخَالِصِ .
جِئْتَنِي بِهِ وَخُذْ طَائِرَ النَّارِ وَقَفِّصْهُ .

الْحِصَانُ الْعَجِيبُ

خَرَجَ اِيْفَانُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَسَدِ الَّذِي كَانَ
فِي أَنْتِظَارِهِ عِنْدَ الْأُسُورِ ، وَرَوَى لَهُ مَا حَدَّثَ فَقَالَ
الْأَسَدُ :

— أَلَمْ أَحْذَرُكَ مِنْ مَسِّ الْقَفْصِ ؟ لِمَ عَصَيْتَنِي ؟

— قَدْ أُنْخَطَأْتُ ، وَإِنِّي أَعْتَرِفُ بِذَنْبِي ، فَمَا الْعَمَلُ

الْآنَ ؟

— الاعتذار سهلٌ جداً ..

وَفَكَّرَ قَلِيلًا ثُمَّ تَابَعَ يَقُولُ :

— لا بأس .. إمتطِ ظهري لِنَتَدَبَّرَ الْأَمْرَ .

أَخَذَ يَغْدُو بِهِ عَدْوًا سَرِيعًا كَأَنَّهُ سَهْمٌ مُنْطَلِقٌ مِنْ
قَوْسٍ ، أَوْ كَأَنَّهُ بَرْقٌ يَلْمَعُ بَيْنَ الْغُيُومِ ، حَتَّى وَصَلَ
إِلَى قَلْعَةِ الْأَمِيرِ فُزْمانَ فَقَالَ :

— تَسْلُقِ السُّورَ وَلَا تَخَفْ ، لِأَنَّ الْحُرَّاسَ نَائِمُونَ ،
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ وَأَحْضَرَ الْحِصَانَ الْمَطْلُوبَ وَلَكِنْ
حَاضِرٌ مِنْ مَسْ لِحَامِهِ .

دَخَلَ ابْنَانِ الْقَلْعَةَ فَوَجَدَ الْحُرَّاسَ يَرْقُدُونَ عَلَى الْأَسْوَارِ .
وَذَهَبَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ فَرَأَى الْحِصَانَ وَالسَّرَجَ عَلَى ظَهْرِهِ ،
وَاللِّجَامَ فِي رَأْسِهِ . وَكَانَ عُزْفُهُ الذَّهَبِيُّ يَشْعُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ
مِنَ الشَّمْسِ وَقَتَ الظُّهيرةِ . وَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَى اللِّجَامِ

فَسَحَرَهُ بَـجَالُهُ لِأَنَّهُ مِنْ الذَّهَبِ الصَّافِي الْمُطَعَّمِ بِالْأَلْمَاسِ
وَاللُّوْلُوِّ وَالْيَاقُوتِ ، فَمَا تَمَالَكَ نَفْسُهُ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِهِ .
فَإِذَا بِالْأَبْوَاقِ تُنْفَخُ ، وَالطُّبُولِ تُقَرَّعُ وَيَنْتَبِهُ الْحُرَّاسُ مِنْ
رُقَادِهِمْ وَيُسْرِعُونَ فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ ، وَيَقُودُونَهُ إِلَى رَئِيسِهِمْ
الْأَمِيرِ قُزْمَانَ ، فَيَقُولُ لَهُ :

— مَنْ أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟

— أَنَا الْأَمِيرُ أَيْفَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ بَارَابَانَ ..

— تَصَرُّفُكَ لَا يَلِيقُ بِمَنْ هُوَ فِي مَرْتَبَتِكَ . مَا سَمِعْتُ
فِي حَيَاتِي بِأَمِيرٍ يَسْرِقُ حِصَانًا . وَمَعَ ذَلِكَ فَإِذَا حَقَّقْتَ
إِحْدَى رَغْبَاتِي أَطْلِقُ سَرَاحَكَ .

— مَا هِيَ رَغْبَتُكَ هَذِهِ ؟

— أَعْرِفُ أَنَّ لِلْأَمِيرِ دَالْمَانَ الْمُسَيِّطِرِ عَلَى الْبِلَادِ
الْمُجَاوِرَةِ لَنَا ابْنَةً تُدْعَى هِيلِينَا ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ .

أريدُ اتّخاذها زَوْجَةً لِي وَوَالِدَهَا يُمَانِعُ ، فَإِذَا أَحْضَرْتَهَا
أَعْطَيْكَ الْجَوَادَ ذَا الْعُرْفِ وَاللَّجَامِ الذَّهَبِيِّينِ مُكَافَأَةً لَكَ
عَلَى شَجَاعَتِكَ .

عَادَ اِيْمَانُ إِلَى صَدِيقِهِ الْأَسَدِ يَأْسًا مِنْ أَمْرِهِ فَقَابَلَهُ
بِالتَّعْنِيفِ وَالتَّوْبِيخِ قَائِلًا :

— قَدْ حَذَرْتُكَ مِنْ مُخَالَفَةِ كَلَامِي ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
عَصَيْتَنِي لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ .

— أَعْذُرُنِي .. قَدْ أَخْطَأْتُ أَيْضًا ، فَمَا تَمَالَكَتُ نَفْسِي
مِنْ مَسِّ اللَّجَامِ .

— مِنْ السَّهْلِ جِدًّا أَرْتَكِبُ الْأَخْطَاءَ ، ثُمَّ الْإِعْتِذَارُ
عَنْهَا . إضْعُدْ عَلَى ظَهْرِي لِنَرَى .

الأميرة هيلينا

أَسْرَعَ بِهِ عَدُوًّا حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَلْعَةِ الْأَمِيرِ دَالْمَانِ

فَقَالَ الْأَسَدُ :

— فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَذْهَبُ بِنَفْسِي ، أَمَّا أَنْتَ فَأَخْتَبِيهِ
فِي الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَسَأَلْحَقُ بِكَ مِنْ بَعْدِ .

امْتَثَلَ إِيْفَانُ لِكَلَامِ رَفِيقِهِ الْأَسَدِ وَأَخْتَفَى تَحْتَ
الْأَشْجَارِ . وَتَسَلَّقَ الْأَسَدُ السُّورَ وَدَخَلَ إِلَى السَّاحَةِ
الْعَامَةِ ، وَكَانَتْ هِيلِينَا الْجَمِيلَةُ تَتَنَزَّهُ مَعَ رَفِيقَاتِهَا ،
فَأَخْتَبَا فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْهَا ، وَمَا أَتَبَعَدَتْ عَنْ صَوَاحِبِهَا
حَتَّى حَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَأَسْرَعَ يَغْدُو بِهَا إِلَى أَنْ لَحِقَ بِإِيْفَانِ
وَقَالَ لَهُ :

— لِنُعَجِّلْ ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَارِدَنَا الْأَمِيرُ وَرِجَالُهُ .
حَمَلَهَا الْأَسَدُ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَسْرَعَ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا قَلْعَةَ
الْأَمِيرِ قُزْمَانَ ، فَلَمَّا وَصَلُوا تَبَيَّنَ الْحُزْنُ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ
إِيْفَانِ ، فَسَأَلَهُ صَدِيقُهُ قَائِلًا :

— لَمْ أَرَكَ مُقَطَّبَ الْوَجْهِ مُغْتَمًّا ؟

— كَيْفَ لَا أُحْزَنُ وَأَنَا قَادِمٌ عَلَى إِعْطَاءِ صَاحِبِ الْقَلْعَةِ

هَذِهِ الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ مُقَابِلَ جَوَاد ؟

— لَا تَخَفْ .. وَلَا تَخْشَ عَلَيْهَا بَأْسًا ، سَنُخْفِيهَا بَيْنَ

الْأَشْجَارِ وَاتَّحَوَّلُ أَنَا إِلَى شَبِيهِهَا ، وَتَذْهَبُ بِي أَنْتَ إِلَى
الْأَمِيرِ قُزْمَانَ .

حِيلَةُ الْأَسَدِ

تَرَكَ الْفَتَاةَ فِي الْغَايَةِ ، وَتَلَا الْأَسَدُ عِبَارَاتِ سِحْرِيَّةٍ
تَحَوَّلَ إِثْرَهَا إِلَى فَتَاةٍ مُمِثِّلَةٍ تَمَامًا لِلْأَمِيرَةِ . وَأَصْطَحَبَ
إِيْفَانَ الْأَسَدَ بِصُورَةِ هَيْلِينَا إِلَى الْقَلْعَةِ ، فَقَابَلَهُ الْأَمِيرُ قُزْمَانُ
بِالْتَّرْحَابِ قَائِلًا :

— إِنِّي لَشَاكِرٌ لَكَ فَضْلَكَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ سَتَكُونُ



خَيْرَ الزَّوْجَاتِ . وَإِلَيْكَ بِالْجَوَادِ الَّذِي تُرِيدُهُ مُكَافَأَةً لَكَ
عَلَى تَجْمِيلِكَ .

أَخَذَ إِيْفَانَ الْحِصَانَ وَأَمْتَطَى ظَهْرَهُ وَخَرَجَ مِنَ الْقَلْعَةِ .
أَمَّا الْأَمِيرُ فَرُزْمَانُ فَقَدْ بَدَأَ يُعِدُّ الْعُدَّةَ لِإِحْتِفَالَاتِ الْعُرْسِ ،
وَأَقَامَ الْمَوَائِدَ ، وَدَعَا النَّاسَ لِلْحُضُورِ . وَفِي الْمَوْعِدِ
الْمَضْرُوبِ لِعَقْدِ الزَّوْاجِ عَادَ الْأَسَدُ إِلَى هَيْئَتِهِ الْمَأْلُوفَةِ ،
فَدَبَّ الرَّعْبُ فِي قَلْبِ الْأَمِيرِ ، وَأَخْتَبَأَ فِي إِحْدَى زَوَايَا
قَلْعَتِهِ ، وَخَرَجَ الْحَيَوَانُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَالتَّحَقَّقَ إِيْفَانُ فِي الْغَابَةِ .
فَقَالَ لَهُ إِيْفَانُ :

— أَلَا تَرَى يَا صَدِيقِي أَنَّ مِنْ الْخَسَارَةِ التَّنَازُلَ عَنْ
هَذَا الْجَوَادِ مُقَابِلَ طَائِرِ النَّارِ ؟

— لَا تَحْزَنْ ، سَأُبْقَى إِلَى جَانِبِكَ إِلَى النِّهَايَةِ وَأَجِدُ
حَلًّا لِكُلِّ مَا يَغْتَرِضُكَ مِنْ صُعُوبَاتِ .

تَوَجَّهُوا إِلَى الْقَلْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا بَلَغُوهَا قَالَ الْأَسَدُ :
- لِنُخْبِيءِ الْحِصَانَ وَالْأَمِيرَةَ ، ثُمَّ أَتَحَوَّلُ أَنَا إِلَى
حِصَانٍ بِعُرْفِ ذَهَبِي وَتَقُودُنِي أَنْتَ إِلَى صَاحِبِ الْقَلْعَةِ .
تَلَفَّظَ بِكَلِمَاتٍ سِحْرِيَّةٍ ، فَإِذَا بِهِ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَشِيلٍ
لِلْجَوَادِ ، فَقَادَهُ ائِفَان ، وَدَخَلَ بِهِ عَلَى الْأَمِيرِ فَلَمَّا رَأَاهُ
سُرَّ مِنْهُ سُرُورًا عَظِيمًا وَأَعْطَاهُ طَائِرَ النَّارِ وَقَفَصَهُ الذَّهَبِيَّ .
وَوَدَّعَهُ ائِفَان وَأَنْصَرَفَ مُصْطَحِبًا مَعَهُ الْأَمِيرَةَ وَالْجَوَادَ
وَالطَّائِرَ وَالْقَفَصَ . وَسَارَ عَائِدًا إِلَى بِلَادِهِ .
فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَخْرَجَ صَاحِبُ الْقَلْعَةِ الْحِصَانَ مِنْ
الْإِسْطَبْلِ وَحَاوَلَ ائِمْتِطَافَهُ ، فَإِذَا بِالْأَسَدِ يَعُودُ إِلَى مَا
كَانَ عَلَيْهِ سَابِقًا . فَدَبَّ الرَّعْبُ فِي قَلْبِهِ ، وَسَقَطَ عَلَى
الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، وَهَرَبَ الْأَسَدُ الرَّمَادِي لِيَلْحَقَ
بِائِفَان . فَلَمَّا أَذْرَكَهُ قَالَ لَهُ :

— الآن إلى اللقاء ، لأنني سأبقى في هذه المنطقة من الأرض .

حيّاهُ ايّمان ثلاث مرّات ، بعد أن شكرَ له صنيعه معه ، فقال الأسد :

— لا شك في أننا سنلتقي مرّة أخرى . وستحتاجُ إليّ فأكونُ عندئذٍ قريبك في الوقت المناسب .

ابتعدَ الأميرُ عن صديقه وهو يقولُ في نفسه :

— من المستحيل أن أراه في المستقبل ، لأن جميع رغباتي قد تحققت .

الملك الراكدُ والملك الفوار

سارَ أيّاماً كثيرةً مُجتازاً الشّمولَ والغاباتِ ، حتّى أدركه التعبُ فتوقّفَ إلى جانبِ الطريقِ يأكلُ معَ الأميرةِ



وَيُطْعِمُ الْجَوَادَ وَطَائِرَ النَّارِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُ النَّعَاسُ
فَنَامَ . وَحَدَّثَ آنَذَاكَ أَنْ أَقْبَلَ أَخَوَاهُ الْأَكْبَرُ وَالْأَوْسَطُ
وَكَانَا قَدْ قَتَسَا فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنْ طَائِرِ النَّارِ فَلَمْ يَجِدَا
لَهُ أَثَرًا . فَلَمَّا رَأَى أَخَاهُمَا إِيْفَانَ وَفِي رِفْقَتِهِ الْأَمِيرَةُ
الْجَمِيلَةُ وَالْجَوَادُ وَالطَّائِرُ وَالْقَفْصُ عَزَمَا عَلَى إِهْلَاكِهِ ، وَأَخَذَ
مَا مَعَهُ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِمَا . فَقَتَلَاهُ وَتَرَكَ بُجْثَتَهُ فِي مَكَانِهَا
وَأَنْصَرَفَا بِمَا مَعَهُ . وَأَخَذَتِ الْغُرْبَانُ وَالطُّيُورُ الْكَاسِرَةُ تُحَوِّمُ
فَوْقَهُ لِلْإِنْقِضَاضِ عَلَيْهِ وَنَهْشِهِ ، وَإِذَا بِالْأَسَدِ الرَّمَادِيِّ
يُقْبِلُ فِي أَسْرَعِ عَدُوِّهِ وَيَقْبِضُ عَلَى فَرْخِ غُرَابٍ وَيَهْدُدُّ
أُمَّهُ قَائِلًا :

— أَعِيدُ إِلَيْكَ ابْنَكَ إِذَا ذَهَبْتَ فَأَحْضَرْتُ لِي شَيْئًا مِنْ
أَمَاءِ الرَّاكِدِ وَشَيْئًا مِنْ أَمَاءِ الْفَوَّارِ .

طَارَتْ أُمُّ الْغُرَابِ مُحَلَّقَةً ، وَعَادَتْ بَعْدَ قَلِيلٍ حَامِلَةً
مَا طَلَبَهُ الْأَسَدُ . فَرَشَّ عَلَى الْأَمِيرِ أَمَاءُ الرَّاكِدِ فَالْتَأَمَتْ

جِرَاحُهُ حَالًا ، ثُمَّ رَشَّهُ بِأَمَاءِ الْفَوَّارِ فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ ،
وَأَنْتَبَهَ وَهُوَ يَقُولُ :

— لَقَدْ رَقَدْتُ طَوِيلًا .

قَالَ الْأَسَدُ :

— حَقًّا لَقَدْ أَطْلَتِ الرُّقَادَ ، وَلَوْ لَمْ أَنْحَضْ فِي الْوَقْتِ
الْمُنَاسِبِ لَطَالَ نَوْمُكَ أَكْثَرَ ، بَلِ الْأُخْرَى الْقَوْلُ لَمَّا تَبَسَّرْتَ
لَكَ رُؤْيَا النُّورِ مَرَّةً أُخْرَى . إِنَّ أَخَوَيْكَ قَدْ قَتَلَاكَ
وَأَخَذَا مِنْكَ كُلَّ مَا تَمْلِكُ . إصْعَدْ عَلَى ظَهْرِي لِتَرَى
مَا نَفَعَلُ .

أَسْرَعَ الْأَسَدُ بِإِيفَانِ حَتَّى لَحِقَ بِأَخَوَيْهِ ، فَمَا أَبْصَرَ
الْأَسَدَ حَتَّى وَلَّيَا هَارِبَيْنِ تَارِكَيْنِ مَا أَخَذَاهُ مِنْ أَخِيهِمَا .
وَعَادَ إِيْفَانُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَرَوَى لِأَبِيهِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ
مُنْذُ خُرُوجِهِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى سَاعَةِ عَوْدَتِهِ . وَاتَّخَذَ مِنْ

الأميرة هيلينا زوجة ، فكانت من خير الزوجات
والأمهات . وعفا عن أخويه ، وأحسن إليهما ، وعاش
الجميع في سعادة لا توصف إلى أن تقدم بهم العمر ،
وفرقهم مرور الأيام والسنين .

لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ

رِحْلَةُ صَيْدٍ

فَتَاةٌ إِفْرِيقِيَّةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا تُدْعَى لُوْلُوَّةَ الصَّبَاحِ كَانَتْ
تَعِيشُ مَعَ أُمِّهَا وَإِخْوَتِهَا فِي كُوخٍ عَلَى ضِفَّةِ أَحَدِ الْجَدَاوِلِ .
يَسِيلُ الْمَاءُ وَسَطَ غَايَةِ عَالِيَةِ الْأَشْجَارِ ، مُظْلِمَةً وَمُخِيفَةً ،
مَلِيئَةً بِالتَّاسِيحِ بِحَيْثُ أَنَّ الْفَتَاةَ كَانَتْ لَا تَجْرُؤُ عَلَى النُّزُولِ
إِلَى مِيَاهِ الْجَدْوَلِ لِتَغْتَسِلَ . مَا وَقَعَ نَظَرُهَا قَطُّ إِلَّا عَلَى
الْجَدْوَلِ الْجَارِي لَيْلَ نَهَارٍ وَأَشْجَارِ الْغَايَةِ الْمُتَمَدِّدَةِ بَعِيداً ،
بَعِيداً فِي الْأُفُقِ . وَنَشَأَتْ هُنَاكَ وَعَاشَتْ حَيَاةً آمِنَةً
وَسَعِيدَةً . وَلَمْ يَغْمُرِ الْحُزْنَ قَلْبَهَا ، لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ، إِلَّا
عِنْدَمَا أَرَادَ أَخَوَاهَا الشَّابَانِ مُغَادَرَةَ الْمَنْزِلِ لِيَذْهَبَا بَعِيداً فِي

طَلَبِ الصَّيْدِ . فَقَدْ وَدَّعَا لَوْلَوَةَ الصَّبَاحِ قَائِلَيْنِ :

— إِنَّ الْقَمَرَ سَيَطْلُعُ وَسَيَغِيبُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ قَبْلَ
عَوْدَتِنَا ، وَلَكِنَّا عِنْدَمَا نَرْجِعُ سَنَسْعَى فِي أَنْ نَجِدَ لَكَ
زَوْجًا صَالِحًا ، وَسَنَرْقُصُ جَمِيعًا فِي يَوْمِ عُرْسِكَ .

قَالَتِ الْفَتَاةُ الْجَمِيلَةُ :

— لَا حَاجَةَ لِي فِي زَوْجٍ ، كُلُّ مَا أَمْنَاهُ هُوَ الزَّهَابُ
بِرَفَقَتِكُمَا لِصَيْدِ الْأَفْيَالِ .

أَجَابَهَا أَخُوهَا الْأَكْبَرُ :

— لَا يَصْلُحُ هَذَا الْعَمَلُ لِفَتَاةٍ مِثْلِكَ . عَلَيْكَ بِالْبَقَاءِ فِي
الْمَنْزِلِ ، وَمُرَاقِبَةِ الْقِدْرِ عَلَى النَّارِ عِوَضًا عَنِ التَّفَكُّيرِ فِي
الرَّمَاكِ وَالْقِتَالِ وَصَيْدِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ .

قَالَتْ لَوْلَوَةُ الصَّبَاحِ :

— قَدْ تَجِدَانِ فِي طَرِيقِكُمَا النَّهْرَ الْكَبِيرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ
السَّاحِرَةُ تَامِيلُ ..

— أَيُّ نَهْرٍ تَعْنِينَ ؟

— قَالَتِ السَّاحِرَةُ تَامِيلُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَعِيشُونَ قَدِيمًا
عَلَى شَاطِئِهِ نَهْرٍ كَبِيرٍ هُنَاكَ .

وَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ الشَّمَالِ الْبَعِيدِ ، وَتَابَعَتْ تَقُولُ :

— وَكَانُوا جَمِيعًا سُودًا ، غَيْرَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ أَجْتَازَتْ
النَّهْرَ سِبَاحَةً ، فَغَيَّرَ الْمَاءُ لَوْنَهُمْ وَأَصْبَحُوا بَيَضًا . وَمُنْذُ
ذَلِكَ الزَّمَنِ وَالنَّاسُ الْبَيضُ يَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ نَحْوَ السُّودِ
وَيَدْعُونَهُمْ لِأَجْتِيَازِ النَّهْرِ مِثْلَهُمْ .

— إِنَّ السَّاحِرَةَ تَامِيلَ لَا تَرَوِي إِلَّا أَسَاطِيرَ وَهَمِيَّةَ .

قَالَتْ لَوْلَوْهُ الصَّبَاحُ وَهِيَ تَنْظُرُ بَعِيدًا كَأَنَّهَا تُبْصِرُ
النَّهْرَ فِي أَقْصَى الْأَفْقِ :

— وَلَكِنَّ النَّاسَ الْبَيْضَ يَأْتُونَ مِنَ الشَّهْلِ ... كَمْ
أَحَبُّ أَجْتِيَازِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ لِأُصْبَحَ يَبْضَاءَ .

نَظَرَ إِلَيْهَا أَخُوهَا الْأَصْغَرَ بِدَهْشَةٍ وَقَالَ :

— لَا سَبِيلَ إِلَى تَأْوِيلِ حِمَاةِ بَعْضِ النَّاسِ !

ثُمَّ صَقَلَ رَأْسَ رُحْمِهِ بِقِطْعَةٍ مِنَ الشَّحْمِ لَيْسَهُلَ وَلَوْجُهُ
فِي جِسْمِ الْفِيلِ ، وَأَطْلَقَ صَوْتَهُ مُنْشِدًا قَوْلَهُ :

عِنْدَمَا تَرَى يَا رُحْمِي الْعَزِيزَ ،

عَدُوِّي الْمَشِيقَ الْأَسْوَدَ ،

كَخَشَبِ الْأَبْنُوسِ ،

غَنُّ فِي طَنِينِ عَذْبٍ ،

وَأَنْتَ تَقْتَرِبُ مِنْ قَلْبِهِ ...

فِي الْيَوْمِ الثَّانِي غَادَرَ الشَّابَانِ الْبَيْتَ تَارِكِينَ أُنْتَهِمَا
مَعَ أُمَّهَاتِهِمَا .

السَّاحِرَةُ تَامِيلُ

فِي أَثْنَاءِ غِيَابِهَا أَخَذَتْ لَوْلُوَّةُ الصَّبَاحِ تَتَرَدَّدُ عَلَى
السَّاحِرَةِ تَامِيلُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ ، وَتَتَحَدَّثُ
إِلَيْهَا عَنِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْبَعِيدِ ، مَا وَرَاءَ الْغَابَةِ ، وَعَنِ
الرُّجَالِ الْبَيْضِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الضَّفَّةَ الْأُخْرَى مِنْهُ .
وَقَالَتْ لَهَا السَّاحِرَةُ يَوْمًا :

— إِذَا كُنْتَ تُرِيدِينَ حَقًّا الذَّهَابَ إِلَى هُنَاكَ عَلَيْكِ
بِالزَّوْاجِ مِنْ ابْنِي ، فَهُوَ يَحْمِلُكَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَجْتَازُ بِكَ
الْغَابَةَ .

قَالَتْ لَوْلُوَّةُ الصَّبَاحِ .

— إِنِّي ثَقِيلَةٌ الْوِزْنِ .. ثُمَّ إِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ..

قَالَتْ السَّاحِرَةُ ضَاحِكَةً :

— إِنَّ أَرْجُلَ ابْنِي كَجُذُوعِ الشَّجَرِ ، وَطَوْلُهُ يَزِيدُ
عَلَى مِثْرَيْنِ فَلَنْ تَكُونِي ثَقِيلَةً عَلَى ظَهْرِهِ . أَمَّا أَنْتِ
لَا تُرِيدِينَ الزَّوْاجَ فَكُلُّ الْفَتَيَاتِ يَقْلُنَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُنَّ
يَكْذِبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ .

— هُوَ إِذَا عِمْلَاق ..

— لَيْسَ عِمْلَاقًا . هُوَ .. لَا أَهَمِّيَّةَ لِلْأَمْرِ .. دَعِي
الْحُكْمَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَرِيَهُ ..

كَانَتْ السَّاحِرَةُ مُزْمِعَةً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ مِنَ الْفَتَاةِ كَنَةً
لَهَا ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ ، خَرَجَتْ مِنْ مَنْزِلِهَا فِي ضَوْءِ
الْقَمَرِ ، وَسَارَتْ تَحْتَ أَشْجَارِ الْغَايَةِ مُتَخَفِيَةً إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ أَبْنَاهُ لَيْلًا ، فَوَجَدَتْهُ عَلَى حَافَةِ مُسْتَنْقَعٍ ،
نَمَدَّ دَا فِي الْوَحْلِ . وَفِي الْوَاقِعِ كَانَ طَوْلُهُ أَكْثَرَ مِنْ
مِثْرَيْنِ وَأَرْجُلُهُ كَجُذُوعِ الشَّجَرِ كَمَا قَالَتْ أُمُّهُ ، لِأَنَّ

أَبْنِ السَّاحِرَةِ تَامِيلُ فِيلٌ كَبِيرٌ أَسْوَدٌ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِالذَّاتِ كَاذُ أَخْوَا الْفَتَاةِ لَوْلُوَّةُ الصَّبَاحِ يَقْتُلَانِهِ فِي تَفْتِيشِهَا
عَنْ صَيْدٍ . فَمَا أَبْصَرَ بِأُمِّهِ حَتَّى هَبَّ وَاقِفًا ، وَأَخَذَ
يَحْكُ جِسْمَهُ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ لَهَا :

— أَهْلًا بِكَ يَا أُمِّي الصَّغِيرَةَ ! مَا أَتَجَدِيدُ وَرَاءَكَ ؟
— وَتَجَدْتُ لَكَ أَجْمَلَ زَوْجَةٍ فِي الْعَالَمِ ، وَلَكِنَّهَا لَنْ
تَرْضَى بِالزَّوْاجِ مِنْ فِيلٍ . أَتَدْعُنِي أَحْوَلُكَ إِلَى صَيَْادِ
لِفَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ؟

— وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

مَدَّتْ تَامِيلُ يَدَهَا نَحْوَ أَيْنِهَا الْفِيلِ وَأَرْتَهُ بَعْضَ أَوْزَاقِ
جَمْعَتِهَا عِنْدَ اجْتِيَازِهَا الْغَايَةِ وَقَالَتْ :

— كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تُصْبِحُ شَابًا جَمِيلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تَتَرَدَّدُ
عَلَى الْفَتَاةِ وَتَتَزَوَّجُ مِنْهَا . وَبَعْدَ الزَّوْاجِ تَأْتِي بِأَمْرَأَتِكَ

إِلَى بَيْتِكَ وَتَأْكُلُ وَرَقَةً أُخْرَى فَتَعُودُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ .

سُرَّ الْفِيلُ مِنْ كَلَامِ أُمِّهِ وَغَمَزَ بِعَيْنَيْهِ وَقَالَ :
— أَحَقًّا هِيَ جَمِيلَةٌ يَا أُمِّي ؟ أَتُحِبُّ طَهْوَ السَّمَكِ
وإِعْدَادَ الْحُلُوى ؟

— هِيَ أَجْمَلُ مِنْ زَهْرَةِ الْمَانِجَا فِي الرَّبِيعِ . وَقَدْ أَكَلْتُ
مِنَ السَّمَكِ الَّذِي تَطْهَوُهُ فِي الْفُرْنِ ، وَذُقْتُ الْحَسَاءَ الَّذِي
تُعِدُّهُ ، فَمَا وَجَدْتُ أَطْيَبَ مِمَّا تَصْنَعُ .

سُرَّ الْفِيلُ مِنْ كَلَامِ أُمِّهِ ، لَا سِيَّامَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ
بِمَهَارَةِ الْفَتَاةِ فِي إِعْدَادِ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَقَالَ :

— لَقَدْ تَقَرَّرْتُ نَفْسِي مِنْ قُشُورِ الشَّجَرِ وَجُذُورِهَا ..
— لِأَنَّ وَالِدَكَ لَيْسَ فَيلاً .. أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَى قَدْرِ كَبِيرَةٍ
تَتَسَّعُ لِعَدَدِ مِنَ الْأَشْمَاكِ لِتَشْبَعَ .

الفتى الصياد

عِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِيَتْهُ الْوَرَقَةُ السَّحَرِيَّةُ ، وَمَا أَكَلَهَا حَتَّى
تَقَلَّصَتْ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ ، وَتَحَوَّلَ جِسْمُهُ الضَّخْمُ إِلَى قَامَةٍ
صَيَّادٍ مَشِيقٍ . وَفِي الصَّبَاحِ حَمَلَ رُحْمًا طَوِيلًا وَتَوَجَّهَ مَعَ
أُمِّهِ إِلَى الْقَرْيَةِ حَيْثُ تُقِيمُ لُؤْلُؤَةُ الصَّبَاحِ . وَمَا وَقَعَ نَظَرُهَا
عَلَيْهِ حَتَّى تَأْكُودَتْ مِنْ أَنَّهَا مَا رَأَتْ فِي حَيَاتِهَا فَتَى فِي
مِثْلِ جَمَالِهِ وَأَنَاقَتِهِ . فَقَالَتْ لِلْسَّاحِرَةِ تَامِيلُ :

— قُلْتُ لِي إِنَّ أَرْجُلَهُ كَجُذُوعِ الشَّجَرِ ، وَإِنَّ طَوْلَهُ
أَكْثَرُ مِنْ مِثْرَيْنِ ..

أَجَابَتْ السَّاحِرَةُ :

— لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُورًا ، وَلَقَدْ شَفِيَ الْآنَ ..

رَضِيَتْ الْفَتَاةُ بِالزَّوْاجِ مِنْهُ ، وَذَهَبَتْ بِرِفْقَتِهِ إِلَى الْغَايَةِ ،

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَجَّهْ نَحْوَ الشَّامِلِ ، نَحْوَ النَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي
يُحَوِّلُ السَّوَدَ بَيضاً ، كَمَا تَرْتَغِبُ وَتَهْوِي ، بَلْ سَارَ إِلَى الْجَنُوبِ ،
إِلَى أَرْضِ السُّهُولِ حَيْثُ يَنْدُرُ وَجُودُ صَيَّادِي الْأَفْيَالِ ، وَحَيْثُ
يَتَيَسَّرُ لَهُ الْعَيْشُ مَعَ زَوْجَتِهِ بِسَلَامٍ .

بَعْدَ مَسِيرَةٍ طَوِيلَةٍ وَصَلَا إِلَى مِنتَقَةٍ غَنِيَّةٍ بِالْحَشَائِشِ
الْخَضِرَاءِ وَالْأَزْهَارِ الْمَلَوْنَةِ لِأَنَّ الرَّبِيعَ كَانَ فِي مَطْلَعِهِ .
وَهُنَاكَ بَنَى كُوخاً يَسْكُنُهُ مَعَ زَوْجَتِهِ . وَقَالَ لِلْوُلُوءِ
الصَّبَاحَ :

— أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الصَّيْدِ لِأُحْضِرَ لَكَ مَا تُعِدِّيَنَهُ طَعَاماً
لِلْعِشَاءِ .

وَتَوَجَّهَ نَحْوَ جَدْوَلٍ قَرِيبٍ وَحَمَلَ مِنْهُ ثَلَاثِينَ سَمَكَةً ،
فَقَالَتْ :

— ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ تَكْفِي لِلْعِشَاءِ ..

— ثَلَاثُونَ سَمَكَةً تَكَادُ لَا تُشْبِعُنِي وَتُحْدِي ..

— أَنْظُرْ كَمْ هِيَ كَبِيرَةٌ ..

أَجَابَهَا بِخُشُونَةٍ :

— إِفْعَلِي مَا أَقُولُ وَلَا تُجَادِلِي !

بَيْنَمَا هِيَ تُهَيِّئُ الطَّعَامَ وَتُعِدُّ الْعِشَاءَ انْسَحَبَ إِلَى وَرَاءِ
الْكُوخِ ، وَأَكَلَ الْوَرَقَةَ السَّحَرِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، فَطَالَ أَنْفُهُ حَتَّى
أَصْبَحَ خُرْطُومًا ، وَكَبُرَ نَابَاهُ ، وَتَحَوَّلَ جِسْمُهُ إِلَى جِسْمِ
فِيلٍ ضَخْمٍ يَزِيدُ أَرْتِفَاعَهُ عَنْ سَقْفِ الْكُوخِ . فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ
الْفَتَاةُ أَطْلَقَتْ صَيْحَةً عَالِيَةً :

— يَا زَوْجِي ! يَا زَوْجِي ! أَأَيْنَ أَنْتَ ؟ تَعَالَ أَنْقِذْنِي مِنْ

هَذَا الْفِيلِ الْكَرِيهِ ..

قَالَ لَهَا :

— لَا تَخَافِي ، أَنَا زَوْجُكَ .

— لا أَصَدِّقُ ! إِنِّي خَائِفَةٌ .. خَائِفَةٌ .. لَمْ شَوِّهَتْ

نَفْسِكَ ؟

تَسْمَرْتُ فِي الْأَرْضِ لَا تَتَحَرَّكُ وَقَدْ خَبَّاتُ وَجْهَهَا
بِيَدَيْهَا ، وَأَخَذَ زَوْجُهَا الْفِيلُ يَرَوِي لَهَا حِكَايَتَهُ وَالْحَبْلَةَ الَّتِي
عَمَدَ إِلَيْهَا لِيَتَزَوَّجَ مِنْهَا ، وَقَالَ لَهَا :

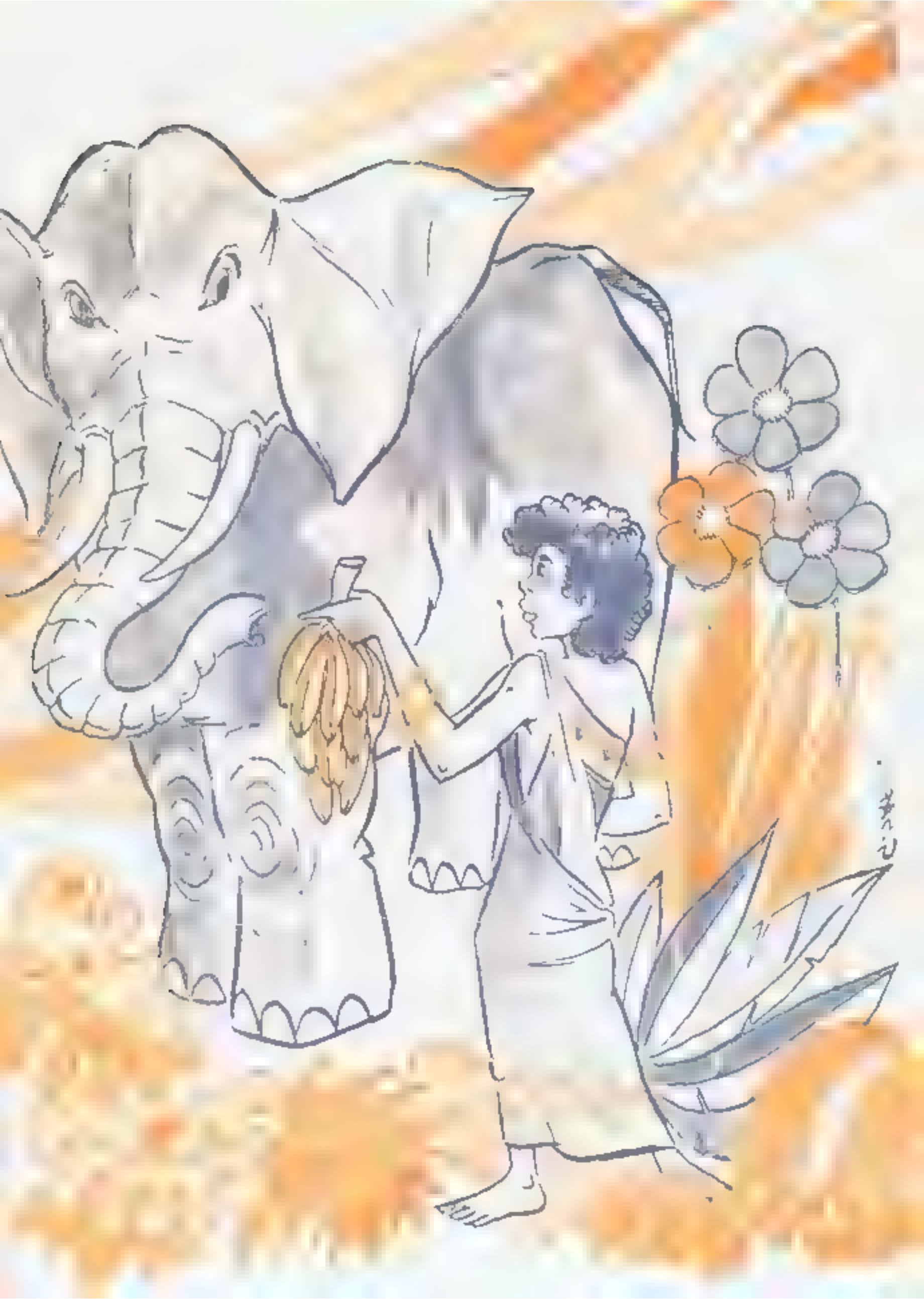
— عَلَيْكَ مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا أَنْ تَفْعَلِي مَا أَمُرُكَ بِهِ .
وَإِذَا كُنْتُ قَدْ أَنْحَلْتُ عَلَيْكَ مَعَ أُمِّي فَذَلِكَ لِأَنِّي كَرِهْتُ
طَعَامَ الْفِيلَةِ ، وَأَحِبُّ الْحَسَاءَ الْجَيِّدَ وَاللَّحُومَ الْمَطْبُوخَةَ ،
وَالْأَسْمَاكَ الطَّازِجَةَ وَالْحَلْوَى الشَّهِيَّةَ ... وَكُلِّ مَا يَرُغِبُ بِهِ
الصَّيَّادُونَ . وَسَتَقُومِينَ بِإِعْدَادِ كُلِّ ذَلِكَ بَيْنَا أَكُونُ فِي
الصَّيْدِ .

حياة الغابة

لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعٍ لَوْلَوْهَ الصَّبَاحِ مُقَاوَمَةُ حَظِّهَا الْعَاثِرِ
وَلَا التَّأَخُّرُ عَنْ تَلِيَّةِ طَلِبَاتِ الْفِيلِ . كَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ
الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ فِي طَهْرِ الْأَطْعِمَةِ وَإِعْدَادِ الْحَلْوَى . وَهُوَ
يَقْضِي نَهَارَهُ فِي صَيْدِ الْجِدَاءِ أَوْ الْأَشْمَاكِ . وَقَدْ مَرِضَتْ
تَعَبًا وَعَذَابًا ، وَتَحَلَّ جِسْمُهَا ، وَذُبِلَ جَمَاهُا ، وَتَبَدَّلَتْ
أَنْحَوَالُهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ غَادَرَتْ مَنْزِلَهَا . وَكَانَتْ
كُلَّمَا خَرَجَتْ مِنَ الْكَوْخِ تَضَعُ يَدَهَا فَوْقَ جَبِينِهَا ،
وَتَنْظُرُ بَعِيدًا لَعَلَّهَا تُبْصِرُ بُسَافِرٍ أَوْ بِصِيَادٍ يُنْقِذُهَا مِنْ
مُصِيبَتِهَا ، وَتَقُولُ فِي نَفْسِهَا :

— رَبُّ يَوْمٍ يَأْتِي فِيهِ أَخَوَايَ لِنَجْدَتِي ..

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ غَضِبَ الْفِيلُ عَلَى زَوْجَتِهِ لِأَنَّ طَعَامَ



الْفَطُورِ لَمْ يُعْجِبُهُ ، فَعَنَّفَهَا أَشَدَّ تَعْنِيفٍ وَحَمَلَهَا وَرَفَعَهَا
بِخُرْطُومِهِ وَوَضَعَهَا فِي أَعْلَى شَجَرَةٍ قُرْبَ الْكَوْخِ وَقَالَ لَهَا :
— تَبْقِينَ حَيْثُ أَنْتِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ ، عِقَابًا عَلَى
حِمَاقَتِكَ ..

لَمْ تَحْزَنْ لِمَا أَصَابَهَا لِأَنَّهَا ، حَيْثُ هِيَ ، تَرْتَاحُ مِنْ
أَشْغَالِ النَّفْخِ وَالطَّبْخِ ، وَفِي وَسْعِهَا النَّظَرُ إِلَى بَعِيدٍ جَدًّا
مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ . وَقَضَتْ مِنْ الصَّبَاحِ إِلَى الظُّهْرِ وَهِيَ
تَنْظُرُ إِلَى الْأُفُقِ . وَأَخِيرًا أَبْصَرَتْ بِنَقْطَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ فِي
أَقْصَى السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنَ الْغَايَةِ . فَحَدَّقَتْ النَّظَرَ ، وَتَعَلَّقَتْ
عَيْنَاهَا بِمَا تَرَى ، وَنَسِيَتْ جُوعَهَا وَشَقَاءَهَا وَهِيَ تَبَيَّنُ أَنَّ
النَّقْطَتَيْنِ السَّوْدَاوَيْنِ تَكْبُرَانِ شَيْئًا فَشَيْئًا .

بَعْدَ مُرُورِ سَاعَةٍ أَتَضَحَّ لَهَا أَنَّهَا صَيَّادَانِ يَسِيرَانِ نَحْوَ
الْكَوْخِ بِسُرْعَةٍ ، ثُمَّ تَبَيَّنَتْ أَنَّهَا أَخَوَاهَا اللَّذَانِ

قاما بهذه الرحلة الطويلة للعُثُورِ عَلَيْهَا وَالسُّوَالِ عَنْ
أَحْوَالِهَا .

اجتماعُ الإخوة

كانوا سُعداء بهذا اللقاء . تَسَلَّقَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ
الشَّجَرَةَ وَأَنْزَلَ أُخْتَهُ لَوْلُوَةَ الصَّبَاحِ ، وَأَعَدَّتْ لَهَا طَعَامَ
الْغَدَاءِ . وَبَيْنَمَا هُمُ يَأْكُلُونَ رَوَتْ لَهَا قِصَّتَهَا ، وَخَبَرَ
السَّاحِرَةَ تَامِيلَ وَأَبْنَاهَا الْفِيلَ ، فَوَعَدَاها بِأَصْطِحَابِهَا مَعَهَا .
قَالَتْ :

— عَلَيْنَا بِأَنْتِظَارِ اللَّيْلِ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْفِيلَ يُدْرِكُنَا .
لِذَلِكَ سَأُخْفِيكُمَا فِي الْكُوخِ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ .

كَانَ فِي دَاخِلِ الْكُوخِ زَاوِيَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْحَطَبِ ، فَتَوَارَى
الشَّابَانِ فِيهَا . وَلَمَّا عَادَ الْفِيلُ تَنَشَّقَ الْهَوَاءَ مِنْ جَمِيعِ

الْجِبَاهِ ، وَلَمْ يَفْطَنْ إِلَى وُجُودِ غَرِيبٍ فِي الْمِنْطَقَةِ فَأَظْمَأَتْ
نَفْسُهُ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

— لَمْ نَزَلْ مِنَ الشَّجَرَةِ !

أَجَابَتْ وَهِيَ تَرْتَعِشُ خَوْفًا :

— لِأَعِدِّ لَكَ طَعَامَ الْعِشَاءِ .. فَكَيْفَ تَبَيْتُ جَائِعًا ..

— حَسَنًا فَعَلْتُ ..

وَلَمَّا أَنْتَصَفَ اللَّيْلُ وَنَامَ الْفِيلُ نَوْمًا عَمِيقًا أُيقِظَتْ
لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ أَخَوَاتُهَا وَأُخْرِجَتْهُمَا مِنَ الْكَوْخِ ، فَقَالَ
الْأَكْبَرُ :

— عَلَيْنَا بِقَتْلِ الْفِيلِ قَبْلَ أَنْصِرَافِنَا ..

فَمَانَعَتِ الْفَتَاةُ ، فَقَالَ الْأَخُ الثَّانِي :

— لِنَأْخُذْ إِذَا ، عَلَى الْأَقْلَ ، الْجِدَاءَ وَالْأَغْنَامَ الَّتِي

جَمَعَهَا فِي الزَّرِيْبَةِ عِقَابًا لَهُ .

ساقوا أَمَامَهُمْ مَا وَجَدُوهُ مِنْ مَاشِيَةٍ وَسَارُوا بِأَسْرَعٍ
 مَا وَسَعَهُمْ مِنْ عَجَلَةٍ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الْفِيلُ وَرَأَى الْكُوخَ
 وَالزَّرِيَّةَ خَالِيَيْنِ عَرَفَ مَا حَدَثَ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ . وَلَكِنَّ
 أَهْلَارِبِينَ كَانُوا قَدْ ابْتَعَدُوا ، فَأَخَذَ يَعْدُو وَرَاءَهُمْ مُهْرُولًا .
 وَكَانُوا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ دَافِعِينَ الْقَطِيعَ أَمَامَهُمْ ، وَلَكِنَّ الْفِيلَ
 أَوْسَعُ خُطًى وَأَسْرَعُ ، إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى جِدَارِ
 صَخْرِيٍّ عَالٍ جَدًّا يَصْغُبُ أَجْتِيَازَهُ أَوْ تَسْلُقُهُ ، فَقَالَ الْأَخُ
 الْأَكْبَرُ :

— لَقَدْ وَقَعْنَا فِي الْفَخِّ ، لَا سَبِيلَ إِلَى النِّجَاةِ !

غَيْرَ أَنَّ لَوْلُوءَةَ الصَّبَاحِ تَذَكَّرَتْ بَعْضَ الْعِبَارَاتِ السُّخْرِيَّةِ
 الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْ تَامِيلٍ وَصَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا :

— بِاسْمِ السَّوْسَنِ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الْحُقُولِ الْخَضِرَاءِ ،

أَبْيَضَ كَالْفِضَّةِ الصَّافِيَةِ تَحْتَ أَضْوَاءِ الْقَمَرِ



إِنْشَقَّى أَيْتُهَا الصُّخُورُ وَدَعَيْنَا نَجْتَازَكَ

إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْأَرْضِ ..

مَا أَتَمَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ حَتَّى انْفَلَقَ الصُّخْرُ وَمَرَّتْ
مَعَ أَخَوَيْهَا وَقَطِيعِ الْهَاشِيَةِ كَأَنَّهُمْ يَسِيرُونَ فِي طَرِيقٍ
مُعَبَّدَةٍ . وَرَأَوْا فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ ضَوْءَ الْقَمَرِ الْبَرَّاقِ ،
وَحُقُولًا مِنَ السُّوسَنِ الْأَبْيَضِ . وَعَادَتِ الصُّخُورُ فَأَنْطَبَقَتْ
وَوَقَفَتْ سَدًّا فِي وَجْهِ الْفِيلِ .

رَجَعَتْ لَوْلُؤَةُ الصَّبَاحِ مَعَ أَخَوَيْهَا إِلَى مَنْزِلِهِمْ .
وَكَانَتْ وَالِدَتُهُمْ فِي أَنْتِظَارِهِمْ ، فَأَحْتَفَلُوا بِاجْتِمَاعِ الْأُسْرَةِ
أَحْتِفَالًا كَبِيرًا . وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَقَرَعُوا الطُّبُولَ ،
وَرَقَصُوا حَوْلَ النَّارِ ، وَأَكَلُوا اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ حَتَّى غَابَ
الْقَمَرُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ .



دار شہر زاد

- نقلتے شہر زاد «القرار الى عالم سحري مليح بالعبائب والفرائب وزارت
معهم البهادر والذؤ طار .
- وهذا ما تحملے «دار شہر زاد» اليوم اليكم ايها الصغار الذبيے تجبوتے
المجدي والطريف والمجيد .

حكايات جدتي

- ١ - ليلي ذات القبعة الحمراء
- ٢ - العزاة وصفارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - القزم الفهم
- ٦ - افتصار الحمار
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامير السعيد
- ١٠ - ادب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية نمثال
- ١٣ - جلد الحمار
- ١٤ - كوكب ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسحورة

الاساطير

- ١ - شيخ الجبل
- ٢ - سلطان باتان
- ٣ - تماري والاوزات السبع
- ٤ - الفانوس السحري
- ٥ - بلاد السلام
- ٦ - تفاحة الذهب
- ٧ - خوانو الشجاع
- ٨ - بن سو
- ٩ - سر الغابة
- ١٠ - الهندي التحات

حكايات شہر زاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامير بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسحورة
- ٥ - هبلان
- ٦ - هزيمة التين
- ٧ - الارنب مامبو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جوقه الحمار
- ١٠ - اميرة النحل
- ١١ - المغامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهر المذكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون

تطلب من

مؤسسه نوفل

دار العلم للملايين



هذا العمل هو لعشاق الكوميكس ، و هو لغير أهداف ربحية ولتوفير المتعة الأدبية فقط ، الرجاء حذف هذا العدد بعد قراءته ، و ابتغاء النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity